

شده زعماء السودان المخلصون لوطنهم، وفيه أعلنوا أن الجمعية التشريعية السودانية لا تعبر عن رأى السودانين، كما أعلنوا عن هزم السودانين على الكفاح لإخراج الإنجليز من وادى النيل وإقامة دولة النيل المتحدة تحت تاج الفاروق

إلى الماضي .

هذه صورة من كفاحنا الشهي في معركة التحرير... فلنعد إلى الماضي انرى صورة من كفاح الآباء... ولنذكر كيف وقعت مصر وشعبها الأعمى في وجه بريطانيا غداة خروجها ظافرة من الحرب العالمية الأولى.. وكيف اضطرت بريطانيا رغم جيشها وأسطولها إلى التسليم بمطالب مصر

طلب سمد ورفيقاه كما رأينا أن يسمح لهم بالسفر إلى أوروبا لمرض قضية مصر على مؤتمر الصلح ولكن رفض طلبه؛ ورأينا كذلك كيف ألف سمد الوفد المصرى؛ وفي الوقت نفسه طالب حسين رشدى باشا وزميله عدلى أن يسمح لهما بالسفر لباحثة الحكومة البريطانية في المسألة المصرية، وقد رفض طلبها أولا ثم سمح لهما بالسفر؛ ولكنها طلبنا أن يعرض رجال الوفد بالسفر أيضا فرفض الطلب مما أدى إلى استقالتهما. وقد وقف المصريون صفنا واحدا فلم يقبل أحد منهم الوزارة، وظلت مصر بلاوزارة في الفترة من ديسمبر ١٩١٨ إلى مارس ١٩١٩

لم يأس سمد وظل يواصل جهاده، ففي ١١ يناير ١٩١٩ أرسل إلى كليمنصو رئيس مؤتمر السلام المنعقد بباريس برقية جاء فيها « باسم الحرية التي أنت نصيرها، وباسم العدل المجرى عن الهوى، وباسم الإنسانية التي تأبى أن تكفر الأمم على أن تنتقل من يد إلى أخرى كما تنتقل ملكية السلع، فتناديك من وراء البحر أن لا تتخذ سكوتنا الإكراهى الذى هو النتيجة الطبيعية لطبنا في حدود بلادنا دليلا على رضانا بسيادة الغير، وألا تصمح بالحكم في مصيرنا من غير أن نسمع أقوالنا . »

وفي ١٣ يناير ١٩١٩ عقد اجتماع وطني رائع في منزل محمد الباسل باشا خطب سمد باشا فيه فقال :

٤ - الثورة المصرية ١٩١٩

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

مركز التحرير :

أذاعت وزارة الداخلية في ١٣٠ أكتوبر ١٩٥١ بيانا باعتداءات الإنجليز في الفترة من ١٦ أكتوبر إلى ٣٠ منه ويؤخذ منه أن البريطانيين قتلوا أربعة جنود مصريين كما قتلوا ١٣ رجلا من المدنيين وامرأة وطفلا . وبلغ عدد الجرحى من العسكريين والمدنيين ١٢٥ ، وبلغ عدد حوادث النهب والسلب ١٢٥ وعدد الجرحى عليهم في هذه الحوادث ٧٢ شخصا كما بلغ عدد حوادث تعطيل المواصلات ٤٨ حادثه، وحوادث الإنتلاف ثمانية، وعدد من ضربوا أو قبض عليهم ٣٨ شخصا

هذا هو الإحصاء الرسمى الذى أذيع ، ولكن هناك إحصاء آخر يعرفه الناس جميعا : إن منطقة القتال بأسرها تعيش الآن وسط أتون من الضفط والإرهاب البريطانى ، وليس هناك مصرى واحد في هذه المنطقة آمن على نفسه أو على حريته . إنهم يعيشون تحت أسنة الحراب الإنجليزية، وبلادهم مسرح للسودان البريطانى

وإن أحب أن أسجل بكل نفاذ ما قام به العمال الذين كانوا يعملون في المسكرات البريطانية من عمل وطني رائع ، وذلك بامتناعهم عن العمل في تلك المسكرات، الأمر الذى ألقى الإنجليز وأصبح مضاجهم ؛ كما أخفض قلى نحمية لوطية عمال شركة قناة السويس وذلك بامتناعهم عن تفريغ أو شحن السفن، مما يهدد بوقف الملاحة في القناة

كذلك يطيب لى أن أحمى أولئك الوطنيين من التجار الذين امتلأوا عن توريد الأطمعة والفواكه إلى أعداء الوطن هذا في مصر؛ أما في السودان فقد عقد اجتماع وطني كبير

البريطاني يتزايد يوماً بعد يوم ، فقد كان يشاهد بميون متعبه
المدارة للبريطانيين تنمو يوماً بعد آخر . لم يكن زغلول خاملاً ،
كان اسمه على شفهي كل مصري وانتخب زعيماً للوفد بإجماع
الآراء . لم يكن في مصر إلا حزب واحد ، وزعيم ، ومنهج واحد ،
وفي ٢١ يناير غادر السير ونجت الأراضي المصرية بناء على
استدعاء من لندن

استمر الوفد في نشاطه ، وهزم على عقد اجتماع عام في بيت
الأمّة في ٣١ يناير ، ولكن قائد القوات البريطانية منمه

مصرمات الثورة :

في أول مارس ١٩١٩ قبل السلطان أحمد فؤاد استقالة
رشدي باشا التي ظال أمرها مطلقاً منذ شهر ديسمبر ١٩١٨ ، وطلب
إليه الاستمرار في إدارة الأعمال إلى أن يتم تأليف الوزارة الجديدة
تمرجت الحال بقبول استقالة الوزارة وأوجس الوفد خيفة
من محاولة تأليف وزارة جديدة ، ذلك لأن رشدي باشا كان
متعاوناً مع زعماء الوفد . وقد أدى ذلك إلى هياج في الأفكار
وإلى تمسك في النفوس ، واضطر الوفد إلى أن يلجأ إلى السلطان
عائياً عليه قبول استقالة الوزارة التي وقفت بجانب الأمّة تطالب
باستقلالها ، وطالبها أن يكون السلطان العون الأول للبلاد على
نيل استقلالها

وفي ٤ مارس أرسل الوفد إلى ممتدى الدول الأجنبية
احتجاجاً قوياً على السياسة الإنجليزية التي تمنعه من عرض قضية
بلادهم أمام مؤتمر الصلح ببريس وأم ما جاء فيه :

جناب المصنم :

قضى الأمر وبلغ السف فابته ، لم ينفخ مصر أن كانت
مشرقاً لأقدم مدينة في العالم ، ولا أنها ما زالت دائبة يوماً بعد
يوم من عهد محمد علي الكبير إلى الآن على أن تستعيد المركز
الذي لها حق الوجود فيه بين الأمم ، لم ينفخا تقديمها لقضية

... ليست فكرة الاستقلال جديدة في مصر بل هي قديمة
يتأجج في قلوب المصريين الشوق إلى تحقيقها كما بدت بارقة
أمل .. ونحبو ناره كما استطاعت القوة أن تمد أنفاس الحن ، واقد
كان الوقت الحاضر أنسب فرصة لتحقيق هذه الفكرة ... إن
الاحتلال الفعلي لا يجد فرصة أنسب من هذه الفرصة ليحقق
رجاء اللورد سالسبوري الذي قال في ٣ نوفمبر ١٨٨٦ « نحن
لا نبعث إلا عن الخروج من مصر بشرف »

قلب هذا الاحتلال الذي لم يكن له حق في البقاء إلى حماية
من يادى رأى الإنجليزي ومن غير اتفاق مع مصر .. ولكنها هي
أيضاً أمر باطل بطلانا أصلياً أمام القانون الدولي ومخالف للبادئ
الجديدة التي خرجت بها الإنسانية من هذه الحرب الهائلة .. فذهن
أمام القانون الإنساني أصبحنا أحراراً من كل حكم أجنبي .. فلا
ينقصنا إلا أن يترف مؤتمر السلام بهذا الاستقلال فتزول
الموائق التي تقف بيننا وبين التمتع به بالفعل . لهذا النرض
الساني المطابق لما في نفوس المصريين جميعاً ألفت أنا والسماي
الوفد المصري للسمي في الوصول إلى الاعتراف بهذا الاستقلال
وتشرفنا بتوكيل الأمّة إيانا ...

إن إيماننا بقواعد الحق والعدل هو عدتنا وكفى بهاعدة ،
وإن إجماع أممتنا على الاستقلال حجة قائمة ، وما ينقصنا إلا أن
يسمع مؤتمر السلام صوت الأمّة ، ولكن سيصله ولو من بعيد ،
يصله على رغم ما يقال من أن مؤتمر السلام الذي يعقد اليوم
أشبه ما يكون بما سبقه من المؤتمرات ، هذا هو الذهو الذي
ننحوه في قضيتنا »

ثم أعلن أن مطالب الوفد تشمل السودان « وإن من الفضلة أن
تقرر بأن كل ما نقوله عن مصر ينسحب على السودان لأن مصر
والسودان كل لا يقبل التجزئة ، بل إن السودان كما قال المستشار
المالي في تقريره ١٩١٤ « أزم لمصر من الإسكندرية »

ويقول إلجود Elgood وهو إنجليزى معاصر في كتابه
« the transit of egypt » « انتقال مصر » ما ترجمته :
« وفي خلال شهرى ديسمبر ويناير كان قلق المتمد

ودوجه إليهم الإنذار التالي :

« علمت أنكم تضمون مسألة الحماية موضع المناقشة ، وأنكم تقيمون المقبات في سير الحكومة المصرية تحت الحماية بالسمي في منع تشكيل وزارة جديدة ، وحيث أن البلاد تحت الأحكام العسكرية ، لذلك يلزمنا أن أنذركم أن أى عمل منكم يرمى إلى عرقلة سير الإدارة بجمالكم عرضة إلى المعاملة الشديدة بموجب الأحكام العرفية »

وقد أراد بعض أعضاء الوفد التقيب على هذا الإنذار ، ولكن القائد العام رفض سماع أى كلام قائلا « لا مناقشة » !
 قويتنا لكلام بية أبو الفتح عطية

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى
 للرحلات الثانية من كتاب

رسالة

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفر مصر في اياكاد

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجره البريد

والجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

الحلفاء أثناء الاقتتال أفيد أنواع المونة تأثيرا ، وقيامها بذلك في نفس الساعة التي افتتحت بريطانيا العظمى فيها الحرب بأشد ضروب التصرفات السياسية ظلما وهو إعلانها الحماية ، لم ينقصها ما لها من وحدة النصر ، ونبوغ الطبقة الراقية فيها ، وما عليه أهلها من الشغف بالنظام وتمسك الحرية والتسامح العظيم ، تلك الخصائص التي تجعلها جديرة بالاستقلال

إذن فكل شئ يجب أن يتوارى أمام مطامع الاستعماريين اللامتناهية إن المصريين دون جميع الأمم التي غيرت الحرب مركزها السياسي م وحدم الذين بطشت بهم القوة ..

ها نحن أولاء محكوم علينا باليكم ، نملك فيه شكيمة الغيظ ، وبالحنن المبرح نلبس ثيابه حدادا على حربتنا المملوبة . إن الدولة التي ما زالت تسومنا الخسف ما لبثت أن قررت نهائيا قطع الطريق علينا إلى المؤتمر ساخرة بوعودها ..

إن الوزارة التي اندفعت بوطنيتها إلى انتهاج ما يوافق القضية المصرية قد اضطرت إلى الاستقالة .. ونحن نعتقد أنه لا يوجد مصري واحد جدير بأن يدعى مصريا يستطيع أن يؤلف وزارة .. والذي نقصد الآن إنما هو أن تشهدكم على المعاملة الجائرة التي ترزأ بها مصر لكي تقولوا للحكومتكم إنه على رغم اليهود التي التزمت بها إنجلترا على رؤوس الأشهاد ، وعلى الرغم من المبادئ التي أقرها الحلفاء بالإجماع ، لا زال في العالم أمة تتحكم فيها القوة الناشئة لخدمة مصالح لا اتفاق لها مع دواعي المدنية ، وهي أقل اتفاقا مع دواعي العدل والإنصاف

ولم تكن السلطة العسكرية تسمح بنشر هذه النداءات في الجرائد ، فكان الوفد يقوم بطابعها وتوزيعها على الأهالي ، فأحدثت هياجا كبيرا في نفوس المصريين وأثارت حماسة وطنية عظيمة فضافت بريطانيا من حملات سمد ومن تشهير بها ، ومن نداءات الوفد إلى معتمدى الدول ، ومن كتابه إلى السلطان ، فقرر رأيها على سياسة الشدة في قمع الحركة . وبعد ظهر يوم ٦ مارس استدعى قائد القوات البريطانية ورئيس الوفد المصري وأعضائه